محتسبا ما جورلان المسكن كالغذا في الاحتياج اليه وفضل بنا المساجد
ونحوها معروف وعلى الزايد على الحاجة ينزل خبر الغنية السابق وما ذكر
من ان اللفظ الاتي البنا هو ما في خط المص فمن زعم ان الاتي البنيان لم
يصب وان كانت رواية ه عن خباب بن الارت •
ان العبد ليتصدق بالكسرة من الخبز ابتغا وجه الله تربوا اي تزيد
عند الله حتى تكون في العظم مثل احد بضمتين الجبل المعروف قال
في المطامح المراد به كثرة جزايها والثواب المترتب عليها الا انها تكون
كالجبل حقيقة لانها تفني وتنقضي عند تناولها ويحتمل ان يخلق الله
مثلها من جنسها على صفة خبز الجنة طب عن ابي بردة قال الهيثمي فيه
فيه سوار بن مصعب وهو ضعيف •
ان العبد اذا لعن شيا ادميا او غيره بان دعا عليه بالطرد والبعد
عن رحمه الله تعالى صعدت بفتح فكسر اللعنة الى السما لتدخلها
فتغلق ابواب السما دونها لانها لا تفتح الا لعمل صالح اليه يصعد
الكلم الطيب ثم تهبط اي تنزل الى الارض لتصل الى سجين فتغلق ابوابها
اي تمنع من النزول ثم تاخذ يمينا وشمالا اي تتحير فلا تدري اين تذهب
فاذا لم تجد مساغا اي مسلكا وسبيلا تنتهي لمحل تستقر فيه رجعت الى
الذي لعن بالبنا للمفعول بضبط المص فان كان لذلك اي للعنة اهلا
رجعت اليه فصار مطرودا مبعودا والا بان لم يكن اهلها لها رجعت
باذن ربها الى قايلها لان اللعن طرد عن رحمة الله فمن طرد ما هو
اهل لرحمته عن رحمته فهو بالطرد والابعاد عنها احق واجدر ومحصول
الحديث التحذير من لعن من لا يستوجب اللعنة والوعيد عليه بان
يرجع اللعن اليه ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار د في الادب عن ابي
الدردا ورواه عنه ايضا الطبراني في الاوسط وفيه عنده داود بن
المحبر ضعيف ولما عزاه ابن حجر في الفتح الى ابي داود قال سنده جيد
وله شاهد عند احمد من حديث ابن مسعود بسند حسن واخر عند ابي
داود والترمذي عن ابن عباس ورواته ثقات لكنه اعل بالارسال
هكذا قال •
ان المومن في رواية ان المومن اذا اخطا خطيئة في رواية اذنب ذنبا
نكتت بنون مضمومة وكاف مكسورة ومثناة فوقية مفتوحة في قلبه
لان القلب كالكف ينقبض منه بكل ذنب اصبع ثم يطبع عليه نكتة اي اثر
قليل كنقطة سودا في صيقل كمراة وسيف واصل النكتة نقطة بياض

في سواد



في سواد وعكسه قال الحرالي وفي استعارة اعلام بان الجزا لا يتاخر عن
الذنب وانما يخفى لوقوعه في الباطن وتاخره من معرفة ظهوره في الظاهر
فان هو نزع اي اقلع عنه وتركه واستغفر الله وتاب اليه توبة صحيحة
ونص على الاقلاع والاستغفار مع دخولهما في مسمى التوبة اذ هما
من اركانها اهتماما بشانهما صقل وفي نسخة سقل بسين مهملة اي
رفع الله تلك النكتة فينجلي قلبه بنوره كشمس خرجت عن كسوفها فتجلت
وان عاد الى ذلك الذنب او غيره زيد بالبنا للمفعول فيها نكتة اخرى
وهكذا حتى تعلو على قلبه اي تغطيه وتغمره فتستر سايره كمراة علاها
الصدا فستر سايرها وبجميعها كمنخل او غربال لا يعي خيرا ولا يثبت
فيه خير ومن ثم قال بعض السلف المعاصي بريد الكفر اي رسوله
باعتبار انها اذا اورثت القلب هذا السواد وعمته يصير لا يقبل خيرا
قط فيقسى ويخرج منه كل رافة ورحمة وخوف فيرتكب ما شا ويفعل
ما اراد ويتخذ الشيطان وليا من دون الله فيضله ويغويه
ويعده ويمنيه ولا يقنع منه بدون الكفر ما وجد اليه سبيلا
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا
وهو الران اي الطبع الذي ذكره الله تعالى في كتابه بقوله عز قايلا
كلا بل ران اي غلب واستولى على قلوبهم الصدا والدنس ما كانوا
يكسبون من الذنوب قال القاضي المعنى بالقصد الاول في التكليف
بالعمل الظاهر والامر بتحسينه والنهي عن قبيحه هو ما تكسب النفس
منه من الاخلاق الفاضلة والهيات الذميمة فمن اذنب ذنبا اثر
ذلك في نفسه واورث لها كدورة فان تحقق قبحه وتاب عنه
زال الاثر وصارت النفس صقيلة صافية وان انهمك واصر زاد
الاثر وفشا في النفس واستعلى عليها فصار طبعا وهو الران
وادخل التعريف على الفعل لما قصد به حكاية اللفظ فاجرى مجرى
النفس وشبه تاثر النفس باقتران الذنوب بالنكتة السودا من
حيث كونها يضاد الجلا والصفا وانث الضمير الذي في نكتة العايد
لما دل عليه اذنب لتانيثها على تاويل السيئة الى هنا كلامه قال
الطيبي وروي نكتة بالرفع على ان كان تامة فلا بد من الراجع اي حدثت
نكتة منه اي من الذنب قال المظهر وهذه الاية نازلة في حق الكفار
لكن ذكرها في الحديث تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب
لان المومن لا يكفر بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)